

البداية والنهاية

وإعزازه دينه رواه البيهقي وقال ابن وهب أخبرني يونس عن الزهري أخبرني كثير بن العباس ابن عبد المطلب قال قال العباس شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فلزمته أنا وأبو سفيان بن الحارث لا نفارقه ورسول الله ﷺ على بغلة بيضاء أهداها له فروة بن نفثة الجذامي فلما التقى الناس ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وأنا آخذ بلجامها أكفها إرادة أن لا تسرع وأبو سفيان آخذ بركاب رسول الله ﷺ وقال رسول الله ﷺ أي عباس ناد أصحاب السمرة قال فواي لكانما عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها فقالوا يا لبيكاه يا لبيكاه قال فاقتتلوا هم والكفار والدعوة في الأنصار وهم يقولون يا معشر الأنصار ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فقالوا يا بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتناول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن في وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فذهبت انظر فاذا القتال على هيئته فيما أرى قال فواي ما هو الا أن رماهم رسول الله ﷺ بحصياته فما زلت أرى حدهم قليلا وأمرهم مدبرا ورواه مسلم عن أبي الطاهر عن ابن وهب به نحوه ورواه أيضا عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري نحوه وروى مسلم من حديث عكرمة ابن عمار عن اياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال غزونا مع رسول الله ﷺ حيننا فلما واجهنا العدو تقدمت فأعلو ثنية فاستقبلني رجل من المشركين فأرميه بسهم وتواري عني فما رديت ما صنع ثم نظرت الى القوم فاذا هم قد طلوعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم وصحابة رسول الله ﷺ فولى أصحاب رسول الله ﷺ وأرجع منهزما وعلي بردتان متزرا باحداهما مرتديا بالآخرى قال فاستطلق إزاري فجمعتها جمعا ومررت على النبي ﷺ وأنا منهزم وهو على بغلته الشهباء فقال لقد رأى ابن الاكوع فرعا فلما غشوا رسول الله ﷺ نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض واستقبل به وجوهم وقال شأهت الوجوه فما خلاي منهم إنسانا الا ملأ عينيه ترابا من تلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم ﷺ وقسم رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين وقال أبو داود الطيالسي في مسنده ثنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن يسار عن أبي عبد الرحمن الفهري قال كنا مع رسول الله ﷺ في حنين فسرنا في يوم قايظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال السمر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي فأتيت رسول الله ﷺ وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله ﷺ ورحمة الله وبركاته قد حان الرواح يا رسول الله ﷺ قال أجل ثم قال رسول الله ﷺ يا بلال فثار من تحت سمرة كأن طله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وأنا فداؤك فقال أسرج لي فرسي فأتاه بدفتين من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر قال فركب فرسه فسرنا يومنا

